اذا السماء انفطرت السماء فاعل بفعل محذوف يدل
عليه المذكور واعلم انه ذكر من العالم العلوي شيان
السماء والكواكب ومن السفلي شيان البحار والقبور
وقدم الاعلى لانه اذا اريد تخريب شي قدم الاعلى وهذه
الامور ابتداؤها عند النفخة الاولى وعندها ينقطع
التكليف واول الخراب شق السماء فتناثر الكواكب
منها ثم تخرب البحار ثم بنا الارض واخره دخول اهل
الجنة الجنة واهل النار النار انشقت اي لاجل
نزول الملائكة منها صفوفا للحشر لقوله تعالى ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا انقضت
وتساقطت فالانتثار استعارة لازالة الكواكب حيث
شبهت بجواهر قطع سلكها فجرت بالبنا للمفعول
مثقلا فتح بعضها اي من اعلاها او منها اسفلها
وفي معنى الى اي اختلط العذب بالاجاج وزال
ما بينهما من البرزخ الحاجز وصارت البحار بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح اي فصارت كلها ملحة
قلب ترابها اي الذي اهيل على الموتى وقت الدفن يعني
ازيل التراب الذي ملئت به فانفتحت وخرج منها دفن
فيها وهذا معنى البعثرة وقت هذه المذكورات
اي الاربعة وقوع وهو يوم القيامة وعلمها بذلك عند
نشر الصحف لان المراد به زمن واحد ممتد متسع مبداه
النفخة

النفخة الاولى ومنتهاه الفصل بين الخلائق لا ازمنة
متعددة بحسب تعددها وانما كررت هذا التهويل ما في
حيزها من الدواهي ومعنى علم النفس بما قدمت
واخرت العلم التفصيلي اما الاجمالي فيحصل في اول زمن
الحشر والتفصيلي يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة
يا ايها الانسان لما اخبر في الاية الاولى عن وقوع
الحشر والنشر ذكر في هذه الاية ما يدل عقلا على وقوعه
ونوع الكافر هذا احد تفسيرين والاخر المراد به الجنس
فيشمل المومن والكافر ما غرك بربك الكريم اي اي شي العاصي
خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة في
المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال
الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي
فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وبذلك يعلم
بما به يغر الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك
كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة حتى عصيته
اي بالكفر وجحد الرسل وانكار الحشر والنشر الذي
خلقك اي اوجدك وهذه صفة ثانية مقررة للربوبية
مبينة لكرم الله منبهة على ان من قدر على ذلك بداء
قدر على اعادة فسواك التسوية جعل الاعضاء
سليمة مسواة مهيئة لمنافعها والتعديل جعل البنية
معتدلة متناسبة الاعضاء والى صلاة التسوية ترجع

Copyright © King Saud University